[262] وكان علي بن حسين ينكر حديث أنس في أصحاب اللقاح: أخبرنا ابن أبي يحيى، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن حسين قال: لا وا، ما سمل رسول ا عينا ولا زاد أهل اللقاح على قطع أيديهم وأرجلهم (1). ولكن ما يهمنا هنا: هو أن ما ذكروه في قصة العرنين يتنافى بشكل ظاهر مع كونه (صلى ا عليه وآله وسلم) عن المثلة، انما كان في أواخر أيام حياته، لان سورة المائدة قد كانت من أواخر ما نزل عليه (صلى ا عليه وآله). نعم، يمكن أن يكون (ص) قد قطع أيدي وأرجل العرنيين من خلاف، لانهم مفسدون في الارض. وذلك هو الحكم الثابت لمن يكون كذلك. ثم زاد الرواة وأصحاب الاغراض على ذلك ما شاؤا. 5 - انهم يقولون: ان أبا قتادة جعل يريد التمثيل بقريش لما رأى من المثلة، فمنعه (صلى ا عليه وآله وسلم) (2). وهدا هو المناسب لاخلاقه وسجاياه (صلى ا عليه وآله وسلم). أما أبو قتادة فانه ان صح ما نقل عنه يكون قد تصرف هنا بوحي من انفعاله وتأثره، الناجم عن ثورته النفسية بسبب ذلك المشهد المؤلم. كما أننا نشك في ما جاء في ذيل هذه الرواية، الذي يذكر: أنه (ص) قد قرض قريشا في هذه المناسبة، حتى قال: انه عسى ان طالت

_____ (1) الام ج 4 ص 162. (2) السيرة الحلبية ج 2 ص 241، وراجع: مغازي الواقدي ج 1 ص 290 / 291، وشرح النهج للمعتزلي ج 15 ص 17. (*)

_____